



غرفة تجارة وصناعة إدلب
Idleb Chamber of
Commerce & Industry

إدلب الخضراء .. حضارة وعطاء

إصدار غرفة تجارة وصناعة إدلب

Issued by Idleb Chamber of Commerce & Industry

إدلب ..جنة الله في أرضه

حباني الله وكرمني أني ترعرعت فيها وتنسمت هواءها العليل وتمتعت بطقسها الجميل ..

ولكم طفت عشرات من دول العالم مرات ومرات ولكنني لم أجد أجمل منها ، قد يغمز أحدهم
ويذكرنا بقول الشاعر: (وحنينه أبدأ لأول منزل ..)

فأقول بموضوعية مجردة، إنها ذات مناخ لطيف، وطبيعة ساحرة جميلة، وخضرة نضرة دائمة..
فكيف لا أنجذب إليها بقوة .. لقد طلقت مهجري ، وعدت إلى مسقط رأسي مدينة إدلب لأنعم
بالهدوء والسكينة وبالخيرات الوفيرة من خضار متنوعة ، وفواكه لذيذة لا تنقطع على مدار العام

أما محافظة إدلب .. فهي غنية بأوابدها وآثارها الممتدة في جذور التاريخ القديم ، وتعدادها يطول
.. وهي بحاجة إلى صحوة سياحية ، وتنشيط علمي مبرمج لا أن نكتفي بذكرها وتعدادها ، فهذه
المعالم ثروة اقتصادية وذات مردود ضخم ، تنشط كافة الفعاليات المالية والحركة التجارية بكثرة
السياح الزائرين .. ولكن متى .. ومن يقرع الجرس !؟

رئيس غرفة تجارة وصناعة إدلب
المهندس نجيب بركات

إدلب الخضراء :

إلى الشمال الغربي من الجمهورية العربية السورية تقع محافظة إدلب التي خصَّها الله بجمال الطبيعة وخضرة الأرض والشجر .. فسميت إدلب الخضراء .. فهي بوابة سورية والوطن العربي إلى تركيا وأوروبا عبر مركز باب الهوى الحدودي ، وتتميز بموقعها الجغرافي والطبوغرافي وأراضيها الزراعية الخصبة .. حيث تتداخل السهول والجبال والأودية ضمن معدلات مناخية ومطرية معتدلة ومتنوعة .. لتشكل لوحة طبيعية رائعة كان لها الدور الأساسي في تركيز وتعاقب العديد من الحضارات التاريخية التي شكلت بدورها جذوراً تاريخية لأعرق الحضارات التي سجلت بحروف مضيئة تاريخ أمة وعراقه شعب على كل موقع وآبدة أثرية .. وخاصة مملكة إيلا في تل مردوخ (حاضرة سورية إلى العالم) فقد تفاعل سكان إدلب مع التطورات التاريخية من جيل إلى جيل .. فالزراعة منذ القدم تركزت على الأشجار المثمرة خاصة الزيتون والعنب والتين والحبوب .. كمواد غذائية أساسية مع صناعة الزيوت والخمور والصابون والعصائر المختلفة والثمار المجففة للحفظ والاستهلاك والتصدير الخارجي .. فقد اكتشفت أواني الزيت في إيلا وسلقين ، ومعاصر الزيتون والعنب في كفر البارة والجبل الوسطاني وبداما ومستودعات القمح في قلعة حارم .. والمشتقات الحيوانية وتدجين الحيوانات في تل الكرخ .. فقد كانت هناك عملية ربط جغرافي وروابط اجتماعي قوي بين الممالك القديمة وخاصة في الظروف الصعبة والحروب والجوائح المرضية ، بل إن التاريخ يؤكد بأن الممالك التي مرت على محافظة إدلب (شمال سورية) كانت الأهم والأقوى بينها الاقتصادية والاجتماعي والحربي .. ولم تسقط أمام الغزوات الخارجية إلا بعد دفاع مستميت وسنوات طوال.. حيث الخطط الاستراتيجية والحربية والتنمية ووسائل الاتصال بين الممالك من خلال العديد من الطرق الأثرية والأنفاق والأبراج والإشارات التقليدية التي كانت تتداول بين الممالك بسرعة البرق .. وما نشاهده اليوم من معالم تلك الحضارات إلا ثمرة تعاون مثمر وتفاعل خلاق بين شعوب تلك الحضارات .. وليس اليوم ببعيد عن الأمس .. فالتاريخ لا بد أن يعيد نفسه وتتكرر معالم الحضارة وآفاق التنمية.. وطموحات الغد.. لتشكل مجملها لوحة خضراء .. ونبع عطاء .. وذاكرة تاريخ ومستقبل.. إنها إدلب الخضراء .

• الموقع الجغرافي والديمغرافي السكاني :

تحتل محافظة إدلب موقعا جغرافيا هاما بين المحافظات السورية ، وبين الساحل والداخل كما تشكل المعبر الرئيسي لحركة العبور التجارية والسياحية من وإلى أوروبا عبر تركيا - حيث تبلغ مساحة المحافظة ٦٠٩٧ كم وتشكل ٣,٣% من مساحة القطر ، وطول حدودها مع تركيا ولواء اسكندرون ومحافظات حلب وحمه واللاذقية ٤٧٥ كم ، كما بلغ عدد سكانها المقيمين فعلا ١٣١٠٠٠٠ نسمة والمسجلين ١٧٤٤٧٢٥ نسمة ، وبمعدل نمو ٢٥,٥% سنويا ، وتشكل بذلك ٧% تقريبا من سكان القطر ، وبذلك تحتل المرتبة الخامسة بعدد السكان بين المحافظات السورية .

تضم محافظة إدلب خمس مناطق إدارية وهي : (إدلب - أريحا - جسر الشغور - معرة النعمان - حارم) و ٢٠ ناحية و ٣٤٤ قرية و ٥١٣ مزرعة - أما بالنسبة لتقسيم وحدات الإدارة المحلية فتضم المحافظة ١٣ مجلس مدينة و ٢٢ مجلس بلدة و ٢٤ مجلس قرية و ٧٢ بلدية و ٣٤٤ قرية غير منظمة و ٥١٢ مزرعة وتشكل التجمعات السكانية المنظمة ٧٥% من سكان المحافظة .

أما بالنسبة للتوزيع السكاني على مستوى المناطق الإدارية فقد بلغ عدد سكان منطقة إدلب ٣٧٩٧٩٥ نسمة ومدينة إدلب ١٢٤١٠٦ نسمة ومنطقة أريحا ٢٥٥٧٦٣ نسمة ومنطقة جسر الشغور ٢١٩٩٨٧ نسمة ومنطقة معرة النعمان ٤٧٠١٤٨ نسمة ومنطقة حارم ٢٩٤٩٢٦ نسمة وذلك حسب عدد المسجلين بالأحوال المدنية حتى بداية ٢٠٠٦ حيث يشكل سكان المدن حوالي ٣٤% من سكان المحافظة و ٦٦% سكان الريف .

مدينة إدلب :

إدلب.. تلك المدينة العريقة بتاريخها وحاضرها والتي تحيط بها ملايين أشجار الزيتون لتشكل بمناخها المعتدل وتراثها العريق وأبنيتها وحدائقها وساحاتها الحديثة لوحة فنية رائعة حيث الأبنية التاريخية من جوامع وخانات ومقامات شعبية وزيباطات .. وحيث متحف إدلب الوطني الذي يضم حصاد وتنقيب البعثات الأثرية وخاصة (مملكة إيبلا) ..

أما إدلب اليوم فقد باتت تربط الماضي العريق بالحاضر الحديث من خلال العديد من المنشآت السياحية ، وتحديث وتطوير المرافق الخدمية والتوسع العمراني والأسواق التجارية . فقد بلغ عدد سكان المدينة /١٢٤١٠٦/ نسمة وبلغت مساحة المخطط التنظيمي للمدينة ١٣٦٠ هكتار نظم الجزء الأكبر منه كما تم إنجاز ٧٠% من محلق المدينة وهو بطول ١٣ كم إضافة إلى مجمعات تجارية وحرفية وبناء سوق للسيارات وتوسيع شبكة الطرق والبدء بإنشاء العقد الطرقية لمداخل المدينة وتوسيع شبكة الإنارة ، وتوسيع شارع الجلاء ، وتنفيذ العديد من الساحات والدورات ضمن المدينة .. حيث تم رفع الموازنة المخصصة للمشاريع الاستثمارية من ٢٨ مليون ل.س. بعام ٢٠٠٣ إلى ١٣٢ مليون ل.س بعام ٢٠٠٦ .. كما تشهد اليوم المدينة قفزة نوعية في مجال التعليم حيث تم فيها إحداث ثلاث كليات للزراعة والآداب والتربية والحقوق .. وتعتبر مدينة إدلب إضافة إلى كونها مركزاً للمحافظة فهي مركز لمنطقة إدلب التي يبلغ عدد سكانها /٣٧٩٧٩٥/ نسمة وتشتهر تلك المنطقة بخصوبة أراضيها الزراعية وفي نواحي سراقب وبنش ومعتمدين .. وتتركز فيها زراعة الخضار المروية وخاصة البطاطا والشوندر السكري والبطيخ والقطن والحبوب وأشجار الزيتون والتين الذي يتميز بسوقه التجاري في بلدة سرمين .. كما تشتهر تلك المنطقة بالعديد من المواقع الأثرية والسياحية كموقع النجارة الأثري ، وتل دانيت وحمام وجامع سرمين ..

وجامع معتمدين والأزياء الشعبية النسائية الشهيرة في كل من مدينتي سراقب وبنش .

مدينة معرة النعمان : مركز لمنطقة تعتبر من أكبر المناطق مساحةً وعدد سكان حيث بلغت مساحة المنطقة ٢٠٢٠ كم^٢ وعدد سكانها ٣٩٨٥٣١ نسمة وتبلغ الكثافة السكانية ١٩٧ نسمة / كم^٢ ونسبة المقيمين فعلاً بالمنطقة من المسجلين ٨٤,٧% ، كما تقع مدينة معرة النعمان على الطريق الدولي حلب - دمشق ، ويبلغ عدد سكانها ٧٦٠٣٥ نسمة ، وتشتهر بالعديد من المواقع الأثرية والسياحية الهامة فيها وهي : متحف مراد باشا - قلعة المعرة - الجامع الكبير - ضريح أبي العلاء المعري - مدرسة الشهيد نور الدين الزنكي - حمامات المدينة .. وبالقرب منها ضريح الخليفة عمر بن عبد العزيز في قرية دير شرقي .. إضافة إلى مجموعة من الاستراحات السياحية الهامة في المدينة على طريق عام دمشق - حلب ، كما تتركز في تلك المدينة حركة تجارية نشطة حيث تجارة منتجات الماشية من ألبان وأصواف ، والمحاصيل العطرية وخاصة الكمون الذي تشتهر به تلك المنطقة .

مدينة أريحا : تقع إلى الجنوب من مدينة إدلب بـ ١٣ كم وعلى طريق عام حلب - اللاذقية حيث يبلغ عدد سكان المنطقة المقيمين ١٨٦٦٣٢ نسمة ومساحتها ٧٤٦ كم^٢ ، والكثافة السكانية فيها ٣١٠ نسمة / كم^٢ ، ونسبة المقيمين فعلاً ٧٣% ، بينما يبلغ عدد سكان المدينة ٥٠٤٤٣ نسمة ، وتعتبر مدينة أريحا المصيف الأول في شمال سوريا من خلال مصيف جبل الأربعين ، ووجود العديد من المواقع الأثرية والسياحية داخل المدينة وفي المنطقة ، مع وجود عدد كبير من الفعاليات الاقتصادية : (معاصر زيت الزيتون - مكابس التين الجحف - محامص الموالح - مداجن - مرابط الأبقار والأغنام ..) إضافة إلى العديد من الصناعات اليدوية والحرفية والمعامل الخاصة .. والمقاصف والمتزهات .. كما تشتهر بسوقها التجاري الذي تتركز فيه تجارة الكرز والحلب والتين الجحف والعديد من المنتجات الزراعية .. إضافة إلى العديد من الخانات الأثرية في المدينة .

مدينة جسر الشغور : تقع على الطريق العام أريحا - اللاذقية ويبلغ عدد سكان المنطقة /٢١٩٩٨٧/ نسمة ومساحتها ١٠٣٤ كم^٢ ، والكثافة السكانية ١٣٥ نسمة / كم^٢ ونسبة المقيمين فيها ٧٢% ، بينما يبلغ عدد سكان المدينة ٣٩٩٢٥ نسمة ، وتشتهر تلك المنطقة بزراعة التفاحيات واللوزيات والزيتون والتبغ والحبوب والقطن والشوندر السكري والشتول بأنواعها .. وخاصة الزراعة المروية ، كما تشتهر المدينة بالعديد من الأماكن الأثرية فيها مثل حمام السوق العثماني الذي أعيد استثماره مؤخراً ، والجامع الكبير والجسر الروماني ، والسوق التجاري الذي تتركز فيه تجارة الألبان واللحوم والخضار .. حيث منتجات سهل الغاب المجاور للمدينة.

مدينة حارم : تقع تلك المدينة في أقصى الحدود الشمالية للمحافظة مع لواء اسكندرون وتبعد عن مدينة إدلب ٥٥ كم ويبلغ عدد سكان المنطقة ١٨٦٠٢٤ نسمة ، ومساحتها ٩٨١ كم^٢ ، والكثافة السكانية فيها ١٩٠ نسمة / كم^٢ ، ونسبة المقيمين فيها ٦٣% ، أما بالنسبة للمدينة فيبلغ عدد سكانها ٣١٩٥٠ نسمة وتطل على سهل العمق ، وتشتهر بقلعتها التاريخية الهامة والعديد من المواقع الأثرية والسياحية والدينية وخاصة مزار أبي عبيدة بن الجراح ، بقرها من كنيسة قلب لوزة وعشرات المدن والقرى الأثرية الهامة من العهدين الروماني

والبيزنطي ، كما تشتهر المدينة بينابيعها الغزيرة العذبة على مدار العام .. وتعتبر مركزاً زراعياً وتجارياً هاماً حيث تتركز فيها زراعة الزيتون والمناج (الكاكي) واللوزيات .. وتجارة زيت الزيتون والزيتون وخاصةً في مدينة سلقين القريبة من مدينة حارم ..

● مقومات الاستثمار الاقتصادي بإدلب :

هناك عناوين بارزة وصریحة للاستثمار الاقتصادي في إدلب ، وبما يشكل مناخاً مشجعاً لأية استثمارات اقتصادية وتنموية فيها ، وتمحور تلك المزايا حول وجود مئات المواقع السياحية في مختلف مناطق المحافظة التي تتنوع بين المواقع الأثرية والصحية والدينية والتاريخية .. وإمكانات إقامة المشاريع الاستثمارية فيها .. مع توفر البنى التحتية والخدمات العامة من طرق ومواصلات ومياه وكهرباء في العديد من تلك المواقع .. وإمكانية تأمينها للمواقع المعروضة للاستثمار .. يضاف إلى ذلك وفرة الإنتاج الزراعي بشقيه النباتي والحيواني وتوفر المصادر المائية وأهمها نهر العاصي ونبایع عين الزرقا والفوار والدباغة ونبایع أخرى .. والفرص الكبيرة لإقامة منشآت صناعية للزيوت والعصائر والجفافات والألبان والكونسروة .. حيث الانتشار الواسع لزراعة الزيتون والفسق الحلبي والكرز والتفاح والتين والبطاطا والقطن والشوندر السكري والحمص والكمون والفول .. والمراعي .. وأعداد كبيرة من الأبقار والأغنام والماعز .. مع توفر اليد العاملة الماهرة والرخيصة الأجر ، ووجود معملين حديثين للغزل القطني ومعمل للكونسروة ومعمل للسكر ، والتربة الغضارية التي تصلح لصناعة القرميد والفخاريات .. وعراقة المحافظة بصناعة الزجاج وخاصة في بلدة أرمناز .. كما تتوفر فروع المصارف الحكومية التي تقدم التمويل اللازم لمختلف الاستثمارات في المحافظة .. كما تقوم غرفة تجارة وصناعة إدلب بتنظيم العمل الاستثماري والإنتاجي التجاري والصناعي وتهيئة الظروف الناظمة لممارسة التجار والصناعيين لأعمالهم وفق الأسس والأنظمة المتعلقة بذلك .. حيث يوجد في المحافظة أموال كثيرة لازالت غير مستثمرة لدى أبناء المحافظة ، مع وجود وفرة عمل فائضة ورخيصة الأجر .. إضافة إلى وجود مواد أولية غير مستثمرة بشكل تقني أو علمي .. مع توفر المناخ السياحي المناسب للاستثمار السياحي بوجود مئات الأوابد الأثرية والسياحية المهمة على مستوى القطر في تلك المحافظة ، إضافة إلى الحاجة إلى وجود صناعة نسيج إلى جانب شركتي الغزل لتصنيع بعض إنتاجها وبما يحقق إنتاجية أكثر اقتصادية لصناعة الغزل والنسيج .. كما تساهم غرفة تجارة وصناعة إدلب بإضفاء معالم حضارية جديدة في مدينة إدلب من خلال تحسين وتزيين عدد من الساحات العامة كدوارات لتنظيم حركة السير والمشاة وإضفاء جمالية للمدينة ، حيث تم إنجاز مشروع برج وساعة مع حديقة عامة حولها في وسط المدينة بكلفة ٢,٢ / مليون ليرة سورية، كما تسعى الغرفة لإقامة معرض سنوي زراعي وصناعي بشكل دائم ومتكامل بمشاركة القطاعين العام والخاص .. ودعوة شركات عربية وأجنبية للاستثمار الزراعي والصناعي وخاصة الزيتون ، بحيث يمكن إقامة معرض زيتون متكامل من قطافه حتى صناعته مع طابع إرشادي وإنتاجي من تقديم وخدمات وصناعة واستثمار وإنتاج وتعبئة وفترة وتسويق وتصدير .. كما تقوم غرفة زراعة إدلب بتنفيذ العديد من المشاريع

الاستثمارية والإنتاجية حيث بدأت حديثاً بتنفيذ مشروع مذبح آلي للفروج بطاقة ٣٢٠٠ طير بالساعة وبكلفة تقديرية بلغت ٥٠ مليون ل.س إلى جانب وحدة التبريد التي تمتلكها الغرفة بحيث يتم من خلال هذا المذبح ولأول مرة بيع الفروج منظفاً ومعقماً ومغلفاً ومعبأً ومراقباً صحياً بشكل كامل وبما يحقق استقراراً لأسعار الفروج التي تتذبذب من حين إلى آخر .. كما حقق صندوق خدمة الماشية التابع للغرفة خطوات هامة في التأمين على أكثر من ٣٠٠ رأس من الأبقار ، كما قدمت الغرفة مجموعة دراسات اقتصادية لتنفيذ مشاريع صناعية تعتمد على المنتج الزراعي (معمل ألبان - تعليب التين المجفف - مداجن - مياقر - معاصر زيتون ..) وهناك لجان فرعية بالغرفة كلجنة النحالين - لجنة الدواجن - لجنة خدمات الماشية - لجنة الإنتاج الزراعي العضوي - زيتون ..) تقوم تلك اللجان بمتابعة التراخيص والمساهمة في حل مشاكل التسويق والحماية من الآفات المرضية .. كما عقدت عدة ندوات إرشادية وأيام حقلية حول الخدمات الزراعية والبيطرية إضافة إلى استثمار مشاريع الغرفة في سهل الراج ودانيت ووحدة الحزن والتبريد ..

• إدللب مهد الحضارات التاريخية :

إن الموقع الجغرافي والطبيعة الطبوغرافية للأرض الذي تشغلها محافظة إدللب كان لهما دور رئيسي في تركيز وتعاقب الكثير من الحضارات التاريخية فيها فقد شكلت عبر العصور بوابة العبور من وإلى أوروبا عبر تركيا من خلال ممر باب الهوى الحدودي

ويمكن إدراك ذلك حديثاً من خلال طريق العربات الروماني في بلدة تل الكرامة .. كما أن تضاريسها جعلت منها مواقع حصينة لتلك الحضارات ، يضاف إلى ذلك خصوبة أراضيها وتنوع مناخها وارتفاع معدلات الأمطار فيها ، وتفاعل سكانها مع التطورات التاريخية من جيل إلى جيل .. تلك العوامل جعلت من محافظة إدللب المجال الرحب لأعرق الحضارات العربية عبر التاريخ والتي لازالت آثارها وحصاد أعمال التنقيب أصدق شاهد حيث الانتشار الواسع من قمم الجبال إلى السهول والأودية وضياف الأهمار .. فمن الجبل الأعلى وجبال حارم إلى الجبل الوسطاني مروراً بسهل الراج إلى جبل الزاوية إلى السهول الواسعة الحصبة حيث تحتضن التلال الأثرية أعرق تلك الحضارات وتؤكد نتائج أعمال التنقيب الأثري التي تجري في العديد من المواقع الأثرية دور وأهمية الإنسان في التكيف مع الطبيعة في تدجين الحيوان واستثمار الأرض بزراعة الحبوب والزيتون والعنب والتين .. كمواد غذائية أساسية إضافة إلى صناعة الخمور والزيوت والعصائر المختلفة والثمار المجففة للحفظ والتصدير الخارجي حيث صدرت تلك المواد المصنوعة إلى روما ومصر والعديد من دول حوض المتوسط ..

كما أن عوامل الحضارة والاستقرار في محافظة إدللب جعلت منها المجال الرحب لصناعات يدوية تقليدية لازالت مستمرة حتى اليوم متحديّة عوامل الزمن والآلة وتقنية الصناعات الحديثة .. حيث اكتسبت تلك الصناعات عبر العصور عراقية وجودة وشهرة عالمية حتى أصبحت عنوان تراث المحافظة يكتسي ويتزين بها كل بيت فيها .. وهناك العديد من المؤرخين الذين يعتبرون محافظة إدللب الموطن الأساسي للعديد من الصناعات اليدوية العريقة

كالفخار والزجاج والبسط الصوفية وسلال الكرمة والقصب وبيوت الشعر واللباد الصوفي وفراء الحيوانات وعصر الزيوت والخمور .. لهذا فقد استقر الإنسان في تلك المحافظة رغم تحدي الطبيعة والزمن من زلازل وجوائح مرضية وغزوات حربية .. لكنه تغلب على تلك الظروف والعوامل الصعبة ، واستمر مجدداً مكافحاً يتحدى قساوة الطبيعة ووعورة الأرض وشراسة الأعداء .. لهذا لا بد من وقفة تأمل وفخر عبر تاريخ تلك المحافظة باستعراض موجز لأهم المعالم الأثرية لأهم الحضارات التاريخية التي احتضنتها من خلال مئات المدن والقرى المنسية والتلال الأثرية والأوابد التي تحكي بصدق وشفافية تاريخ الإنسان فيها والتي تضم أكثر من ٦٠٠ موقع أثري وبما يشكل ثلث آثار سورية حيث الانتشار الواسع لتلك الآثار في جميع مناطقها وبما يشكل المناخ الرحب والأمثل للاستثمار السياحي على مستوى القطر ..

• **تنوع وغنى أثري هام:** تشكل معظم المدن والقرى الأثرية في إدلب وشمال سورية مجموعة خرائب أثرية تقدمت معظم أبنيتها بينما ما زالت أبنية أخرى قائمة تشهد على مدى التطور الهندسي العمراني آنذاك وهي تعود إلى العهدين البيزنطي والروماني من القرن الثاني إلى السادس الميلادي ، وتتكون أبنيتها من جدران عالية تصل إلى طابقين أحياناً ، وهي مبنية من أحجار كلسية ضخمة مستطيلة الشكل وتتركز الأبنية الأثرية على شكل فيلات سكنية في مراكز تجمع المدن والقرى الأثرية التي تتوزع بين كفر البارة وسرجيلا وشنشراح ودير لوزة وجرادة وربيعة ورويجة ومردحون .. في جبل الزاوية وضمن مناطق وعرة تحترقها الأودية التي كانت تستخدم سابقاً لممرات شبه إجبارية ، وكلها كانت محمية من خلال حصون بنيت خصيصاً لذلك لتشكل نقاط مراقبة متقدمة أو متأخرة لتأمين سلامة مرور القوافل التجارية أو الجيوش ويعتبر طريق إنطاكية - أفاميا - بيت المقدس من أهم الطرق القديمة عبر سهلي الراج والغاب إضافة إلى طريق حلب - أريحا - اللاذقية عبر جسر الشغور لربط الداخل بالساحل السوري ، تتخللها آثار جبل الوسطاني حيث خراب عامر وخراب سلطان وجسر دركوش مروراً بسهل الراج حيث تل الكرخ - تل عري - قناة حيل .. وبالمقابل هناك مجموعات أثرية أخرى إضافة إلى آثار جبل الزاوية تتركز في جبال الأعلى وباريشا والحصن وسمعان حيث آثار بشندلاية وبحيو وكنيسة قلب لوزة وكفر كيلا وعمود سرمدا وبنقفور وكوكنايا وديرسينا وبنقوسا والدانا وديرتمانين .. وكنيسة قرقبيزة والتي تعتبر مع كنيسة قلب لوزة من أجمل الكنائس السورية في العصر البيزنطي وقمة فن العمارة السورية القديمة، إضافة إلى عمود سرمدا الذي يشكل مدفناً رومانياً قلّ مثيله في العالم ..

أما الحديث عن حضارة الممالك الأثرية المدفونة في التلال الأثرية فإنه بات يأخذ أبعاداً هامة بعد اكتشاف المزيد من الآثار التي تدل على أهمية وعظمة تلك الممالك ، وتعتبر مملكة إيلا المكتشفة في تل مردوخ من أهم آثار المحافظة . حيث تبعد عن مدينة إدلب بـ ٢٦ كم قرب طريق عام دمشق - حلب ، بل اعتبرها المؤرخون والباحثون من أهم المكتشفات الأثرية في القرن العشرين ، فقد اكتشفت أرسيفها عام ١٩٧٥ البعثة الأثرية الإيطالية برئاسة البروفسور باولوماتييه وأسفر ذلك عن اكتشاف ١٧ ألف وثيقة كرقم أو أجزاء رقيم محفور

يخط مسماري حيث أحدث اكتشافها صدئاً عالمياً كبيراً فقد كانت مجد سورية القديمة وقلب بلاد الشام ، وقد اشتهرت بقوتها الاقتصادية حيث وصلت بضائعها إلى أوروبا خاصة من الصابون الملون والخشب الأمانوسي ، كما وصلت قوتها العسكرية إلى ما بعد مملكة ماري وما بعد بلاد ما بين النهرين شرقاً . ويعود تاريخها إلى ما بين ٢٤٠٠ - ٢٠٠٠ ق.م وتضم مباني عامة وقصوراً ملكية ومعابد مع تحصينات ومستودعات وممرات وسور يحيط بالمملكة ، وعلى مقربة من مدينة إدلب يقع تل دانيت الأثري (تل دانيث) تبين من خلال اكتشاف قطع نقدية فضية تعود إلى الألف الخامس قبل الميلاد وربما كان ذلك التل مدينة أوشو أو مدينة كونيو القديمة بالعهد الآرامي .. وإلى الشرق من مدينة إدلب أيضاً يقع تل آفس حيث تم فيه اكتشاف مملكة (حزرق) حيث وجدت سويات فيه تعود إلى بعض العصور الحديدية ولقى أخرى تعود إلى فترات مختلفة .. ثم تل المسطومة الأثري الذي يعتقد بأنه يضم مدينة أشتامكو أو شتوما بالعصر الكلاسيكي .. ثم تل خان شيخون الأثري حيث بينت بعض آثاره بأنه يعود إلى القرن العاشر قبل الميلاد وتحتها آثار مبان مصرية من عهد تحوتمس الثالث ترجع إلى ما قبل ١٥ قرن قبل الميلاد وتحتها آثار أربع مدن من الدور الحديدي ترجع إلى القرن العشرين قبل الميلاد .. وهناك تلال السلطان والطوكان وإنب والكرخ ...

- أما بالنسبة للقلاع الأثرية الحصينة بإدلب فهي قلاع لها أهميتها الكبيرة في محافظة إدلب من أهمها قلعة حارم وهي عربية البناء ضمن طراز الهندسة العسكرية السائدة في عصر الملوك الأيوبيين وتعود إلى عام ٩٥٩ ميلادي حيث ملك الروم أنطاكية وبنوا في موقع القلعة حصناً جددوه ووسعوه ثم جاء الأيوبيون وأضافوا عليه من التجديد والروح العربية السورية في فن بناء القلاع وتمائل بتلها قلعة صلاح الدين وبشكلها الخارجي قلعة حلب وهي قلعة حصينة ذات أبراج مراقبة وفيها حمامات وسرايب سرية ونبع ماء يسقي سكان مدينة حارم وسوق جميل يشبه أسواق حلب ، ومن القلاع الهامة أيضاً قلعة بكاس إلى الغرب من مدينة جسر الشغور وهي قلعة أثرية كبيرة فيها دهاليز كثيرة لم يستطع أحد الوصول إلى نهايتها ، ويقابلها قلعة الشغور من الطرف الغربي وبينهما وادٍ سحيق .. وفي كفر البارة يقع حصن أبو سفيان وهو قلعة ذات موقع استراتيجي ، ثم قلعة معرة النعمان إلى الغرب من المدينة ..

أما الخانات الأثرية فهي كثيرة وتتركز في المدن الكبيرة غالباً وخاصة مدن (إدلب - معرة النعمان - جسر الشغور - أريحا ..) إضافة إلى خان السبل على طريق عام دمشق - حلب قرب معرة النعمان ، وكانت سابقاً تستخدم لإقامة المسافرين مع دوابهم وأمتعتهم . أما حديثاً فقد تم تحويل بعضها إلى متاحف أثرية كمتحف معرة النعمان ، أو حمامات كجسر الشغور أو معامل للصابون ومستودعات كأريحا ..

ولكن أمام ذلك الكم الكبير من الأوابد الأثرية المنتشرة على طول المحافظة وعرضها لا بد من توثيقها وبرمجتها لتكون المجال الأسهل لمن يريد التعرف عليها ولو بشكل عام أو جزئي ، لهذا فقد تم إنشاء متحف إدلب الوطني الذي افتتح بعام ١٩٨٩ بمناسبة عقد الندوة الدولية لتاريخ آثار إدلب وإيلا ويضم اليوم آثاراً شملت فترات زمنية من الألف الثامن قبل الميلاد وحتى العصر الحديث وخاصة الآثار التي عشر عليها من قبل بعثات التنقيب

الأثري وتشمل الفخاريات والزجاجيات والبرونزيات والنحاسيات والذهبيات والرقم المسمارية لمملكة إبلا ، وقد صمم على طراز الحصون القديمة وكذلك متحف معرة النعمان الذي أبرز بحق جمالية الفن العمراني في لوحات الفسيفساء ويقع ضمن خان مراد باشا ويعود إلى ٩٧٤ هجري ويتألف من أربعة أجنحة حيث اخصت بالفسيفساء كلوحات جدارية أو أرضية واسعة تعبّر فيها الرسوم والزخارف النباتية والهندسية والحيوانية عن قصص أسطورية ميثولوجية تصفي الجمال والبهاء على واجهات وأرضيات المتحف ويعود تاريخ تلك اللوحات إلى الفترة بين القرنين الثالث والسادس الميلادي ويضم المتحف آثاراً شرقية ضمن خزائن خشبية وآثار عربية إسلامية وواجهات مدافن رومانية ونماذج تيجان كورنثية ..

• هكذا أصبحت إدلب مركزاً للجذب السياحي :

تعد محافظة إدلب من أغنى المحافظات السورية بالمواقع الأثرية الشاملة لمعظم الحقب التاريخية المتتالية والتي تشكل ثلث الآثار الموجودة في سورية (مدن منسية - تلال أثرية - أماكن عبادة - حمامات - خانات ..) كما تعتبر مركز الجذب السياحي والزوار كون المحافظة بوابة سورية الشمالية إلى تركيا وأوروبا ، كما تتوزع الآثار في مختلف أرجاء المحافظة مما يجعل السائح والمصطاف والزائر ينتقل بين مواقع مختلفة وكأنه في متحف مفتوح ، حيث تحتضن تلك المواقع مناطق سياحية طبيعية تتخللها السهول والجبال والأودية والأنهار .. تزينها مساحات واسعة من الأشجار المثمرة والغابات الحرجية الطبيعية والاصطناعية .. وإمكانية استخدامها في السياحة البيئية الاصطناعية .. وحيث الغنى والتنوع في المقومات الطبيعية السياحية ، ووجود أماكن السياحة الدينية والعلاجية والاصطياف ، وانتشار المواقع السياحية بمناطق متعددة في المحافظة واعتدال المناخ ، ورخص أسعار الأراضي وأجور الأيدي العاملة وتوفرهما لقيام المنشآت السياحية مقارنةً بالمحافظات المجاورة وحيث الإجراءات المبسطة للترخيص ، وكرم الضيافة ، ونظافة البيئة وحيث تقام المهرجانات السياحية وأسواق التسوق من عام إلى آخر في مدينة إدلب وبعدها من المناطق السياحية والإدارية فيها ..

• أهم المدن والقرى السياحية :

ومن خلال استعراض موجز لأهم المواقع السياحية في محافظة إدلب ندرك مدى العمق التاريخي والسياحي والاجتماعي والاقتصادي لتلك المواقع على مر العصور وحتى الآن :

- مدينة أريحا : حيث مصيف جبل الأربعين (عروس مصايف الشمال السوري) والذي يرتفع عن سطح البحر / ٨٤٠ / متراً ويتمتع بموقع جغرافي ممتاز حيث الهواء النقي العليل ، والإطلالة الساحرة على مدينة أريحا وسط غابة خضراء من حقول الكرز والزيتون والمحلب .. وقد اختاره العديد من الأطباء للاستشفاء من الأمراض الصدرية وغيرها .. ويضم اليوم العديد من المطاعم والشقق السكنية السياحية والفنادق .. بينما تكمل مدينة أريحا تلك المعادلة السياحية كمدينة تاريخية قديمة تعود إلى ما قبل الألف الثالث قبل الميلاد واسمها آرامي يعني

الأريج المشتق من زهر الخلب ، تشتهر بصناعتها اليدوية القديمة وخاصة بيوت الشعر والبسط الصوفية ولبايد الصوف ، وربما هي أصل تلك الصناعات .. إضافة إلى الجوامع القديمة والخانات الأثرية والأسواق والحمامات القديمة وتشكل عقدة مواصلات هامة بين المدن السورية .

- دركوش : بلدة تاريخية سياحية تقع على ضفتي نهر العاصي ، وتبعد عن مدينة إدلب غرباً /٣٣/ كم ، وهي عريقة في القدم وتعود إلى العهود اليونانية والرومانية ، وتبدو للناظر محاطة بالجبال كسرير الطفل ، وتتعدد فيها الأوابد الأثرية والسياحية وخاصة بقايا الجسر الروماني ومغارة الحكيم والجامع القديم وآثار نواعير وطاحونة على ضفاف العاصي ، وفيها العديد من الينابيع العذبة كعين الدباغة وعين التكية ..

- الغسانية : إلى الغرب من جسر الشغور بـ /١٠/ كم تقع تلك القرية السياحية على سفح جبلي يرتفع عن سطح البحر /٨٠٠/ متر ، وتتميز بإطلالتها الساحرة ، وطبيعتها الخضراء وكثرة ينابيعها العذبة الباردة ، وقد اكتشفت فيها الفسيفساء البيزنطية والتاج السرياني وكنيسة بيزنطية وصهاريج ماء أرضية، وقد دلت رقم إيبل على أن اسمها (انكزي) يعني إله القمر نظراً لموقعها المرتفع.

- استبرق : قرية تقع إلى الجنوب من مدينة جسر الشغور بـ /٣/ كم وتعني الحرير الأخضر لكثرة عيون الماء فيها والتي تنفرع إلى سواق فتكسب الأرض اخضراراً دائماً ، ويعود تاريخها إلى أواسط العهد العثماني ، يعمل أهلها بالزراعة وخاصة الأشجار المثمرة ..

- الجانودية : تقع إلى شمال جسر الشغور بـ /١٠/ كم وتعود تسميتها بأن اسمها مشتق من الجند أي كانت معسكراً للجنود في فترة الحروب الصليبية وهي عريقة في القدم وترقى إلى العهد المملوكي وتتميز بموقعها الجبلي الساحر والمطل على أودية سحيقة تحيط بها الأشجار المثمرة والحراجية من كل جانب لتضيف عليها لوحة سياحية رائعة .

- حمامات الشيخ عيسى : تقع إلى الشمال من جسر الشغور بـ / ١٥ / كم وتتميز بمياهها المعدنية الساخنة منذ القدم حيث يقصدها المصطافون والزوار للمتعة والاستشفاء بمياهها لمعالجة الأمراض الجلدية وغيرها حيث الشقق المفروشة والخدمات السياحية والموقع الساحر في قلب وادي نهر العاصي .

- القنية : تقع إلى الشمال من جسر الشغور بـ /١٣/ كم ، وتسميتها آرامية (قنيا) أو قنيو كتسمية سريانية تعني أقية المياه ، ويعود تاريخها إلى العهد البيزنطي وأهم آثارها كنيستها الشهيرة .. وتضم اليوم العديد من المنشآت السياحية وسط غابة كثيفة من الأشجار المثمرة.

- ضريح الخليفة عمر بن عبد العزيز : إلى الشرق من مدينة معرة النعمان بـ /٦/ كم في قرية دير الشرقي يقع ضريح الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز ، وبقربه يقع ضريح خادمه وزوجته ، ويعود تاريخ بناء ذلك الضريح إلى العهد الأيوبي وقد أنشئت حديقة حوله ويؤم الضريح الزوار والسياح من كل البلاد ليقفوا خاشعين أمامه حيث كان الخليفة مضرب الأمثال في ورعه وتقواه .

- ضريح أبو العلاء المعري : في وسط مدينة معرة النعمان يتوضع ضريح الشاعر والفيلسوف أبي العلاء المعري ضمن مبنى المركز الثقافي ، يحيط به إيوان ومكتبة ضمت مجموعة من آثار أبي العلاء وما كتبه عنه من أدباء وشعراء ، ونظراً للمقام الرفيع لأبي العلاء في تاريخ الأدب العربي فقد نظمت وزارتا التعليم العالي والثقافة ومحافظة إدلب ندوات سنوية استخدمت فيها خبرة الباحثين من الجامعات المحلية والعربية حيث أجمع الباحثون على أن أبا العلاء شاعر مبدع لم يعرف أدبنا العربي نظيراً له .

ولتحقيق المزيد من الخدمات السياحية فقد عمدت المنشآت السياحية الخاصة بجميع المناطق السياحية وضمن مستويات عالية من التصنيف السياحي والخدمات ، حيث المنتجعات السياحية والمطاعم والمقاصف والمتنزهات والفنادق ونذكر منها في مصيف جبل الأربعين (القمة - الفنار - العندليب - أورينت هاوس - الربيبة - الأنوار - الكنار) .

وفي مدينة إدلب { القلعة - دريم لاند - ميس الريم - سيزر - نادي النقابات المهنية (أورينت هاوس) } .
وفي مدينة معرة النعمان (النيل الدولي - البرج - اليمامة - المنديل - التاج - شهرزاد) .
وفي بلدة سراقب على طريق عام حلب - اللاذقية (مشوار - الربيبة - أبو سلوى - أبو أيمن - إيلا - المنار - اليمان - الرزاز - طيبة) .

وفي منطقة جسر الشغور (أخ تمار - عرين - الشلال - عشتار - العاج - التكية - الغسانية)

وفي منطقة حارم (باب الهوى - سلقين - حارم) .

وقد بلغ عدد الأسرة في أربعة فنادق بالمحافظة /١٣٦/ سريراً حيث يعتبر فندق كارلتون إدلب /٤/ نجوم / من أهم المشاريع السياحية بالمحافظة حيث بدئ باستثماره منذ عام ٢٠٠٠ ويتألف من خمسة طوابق تضم /٥٣/ غرفة وجناحاً مكيفاً إضافةً إلى /١٢/ غرفة بطابق واحد على الطراز الشرقي القديم ، كما يضم مطعماً وقاعةً للمؤتمرات والاجتماعات وقاعة أفراح ، وحماماً عربياً ومسبحاً ، ويتميز ذلك الفندق بموقعه الجغرافي والطبيعي وإطلالته الساحرة على بحر من حقول الزيتون والأشجار المثمرة التي تحيط بمدينة إدلب وحتى مصيف جبل الأربعين الذي يبعد عن إدلب /١٥/ كم ، وتجري الاستعدادات حالياً لإقامة العديد من المشاريع السياحية الهامة المعروضة حالياً على الاستثمار في بعض المناطق السياحية الهامة ، ومنها فندق سياحي في مصيف جبل الأربعين ، وفندق سياحي في موقع إيلا ، ومنتجع صحي مع فندق في حمامات الشيخ عيسى ، ومجموعة منتجعات سياحية في كل من: (البارة - الجانودية - إيلا) وتل فريك يربط بين دركوش وعين الزرقاء حيث توجد قمم جبلية بينها نهر العاصي .. ومن المتوقع أن تصل كلفة تلك المشاريع حوالي / ٦٢٥ / مليون ل.س .

- إدلب .. غنية بإنتاجها الزراعي:

تتميز أراضي محافظة إدلب باتساع الرقعة الخضراء التي تصل إلى حوالي ٨٧% من مساحة المحافظة ، وبالمناخ المعتدل ، ومعدل الأمطار المرتفع ، ووقوع المحافظة في مناطق الاستقرار المطري الأولى والثانية والثالثة ، مع تنوع

التربة الزراعية تناسبها مجموعة كبيرة من المحاصيل الزراعية والأشجار المثمرة ، وهي تربة طينية خصبة ، كما أن تنوع التضاريس يساعد أيضاً على تنوع الزراعة حيث (الزيتون - اللوزيات - الحمضيات - اغاصيل الحقلية - الخضار الشتوية والصفية ..) مع إمكانية استصلاح المزيد من الأراضي الزراعية الهضابية ، والتوسع برقعة المساحات المزروعة .. فقد بلغ إجمالي المساحة المستثمرة في المحافظة / ٣٥١٦٢٠ هكتار مشكلة بذلك ٥٧,٤% من مساحة المحافظة البالغة / ٦٠٩٧١٠ هكتار منها / ٢١١٧٤٥ هكتار سليخ و / ١٣٨٤١٧ هكتار مشجر ، والمروي / ٥٧١٦٧ هكتار أي بنسبة ١٦,٣% وأن المساحة المروية بطرق الري الحديث تعادل ٧٥% من المساحة المروية ، وتشكل شجرة الزيتون أهم الزراعة المشجرة في محافظة إدلب حيث بلغت المساحة المزروعة / ١٦٨٥٥ هكتار تضم ١٣ مليون و ٢٥٠ ألف شجرة ، وقد بلغت التقديرات الأولية لإنتاج عام ٢٠٠٦ من الزيتون / ١٧٨ ألف طن مقابل / ١٤٦ ألف طن عام ٢٠٠٥ حيث أن العام الحالي عام حمل بينما بلغ عدد معاصر الزيتون في إدلب / ١٣٠ معصرة منها / ١١٣ معصرة آلية حديثة و / ١٧ مكابس حيث يسود الصنف الصوراني أو المعري كصنف ثنائي الغرض لإنتاج زيت الزيتون والتخليل ، وقد اكتسب فلاحو إدلب خبرة وعراقة في التعامل مع تلك الشجرة وحققوا بذلك مراديد إنتاجية ونوعية عالية لهذه الزراعة جعلت من زيت زيتون إدلب محط اهتمام محلي وعربي وعالمي في الاستهلاك والتصدير الخارجي ، وتنتشر زراعة الزيتون في جميع مناطق المحافظة وإن تركزت في منطقتي إدلب وحارم بشكل أوسع حيث تتركز الأسواق التجارية الخاصة بزيت الزيتون والزيتون المخلل والمعطن في مدينتي سلقين وإدلب على نطاق واسع وتخصصي - يضاف إلى ذلك أن المناخ المعتدل والتربة البيضاء الكلسية والخدمات المتميزة لازالت تشكل عوامل نجاح لزراعة الزيتون في مناطق إدلب و سلقين وحارم أولاً وباقي المناطق ثانياً وهناك زراعات هامة حققت نجاحاً متميزاً في محافظة إدلب وفيما يلي جدولاً بتلك المحاصيل والأشجار المثمرة على مستوى المحافظة لعام ٢٠٠٦ .

Tree type الشجرة	Size in hectare المساحة بالهكتار	Trees No. by thousands عدد الأشجار ألف شجرة	Production estimate / tons تقديرات الإنتاج بالطن
Olive trees الزيتون	116855	13250	178000
Cherry and mahaleb كرز ومحلب	5600	1319	13422

التين / Fig	3592	826	31552
كرمة / Grapes/	1300	717	9573
فستق حلبي / Pistachio/	7124	1131	10623
كأكي / Mango/	1170	193	37250
حمضيات / Citrus/	127	29	2022
مشمش / Apricot/	558	110	3954
تفاح / Apple/	1737		24670

Table No. 2

Crops name اسم المحصول	Size المساحة	Production / tons الإنتاج / طن
قمح/ Wheat	91651	258244
شعير / Barley	40640	56323
عدس/ Lentil	21476	35283
Chick-pea(garbanzo) حمص	5672	10674
كمون / Cumin	11172	5406
Sugar beet شوندر سكري	3905	211127
قطن / Cotton	6198	23000
تبغ / Tobacco	3158	3449
بطاطا / Potato	2430	41338

ويتميز القطاع الزراعي بإدلب بإمكانية التوسع بالأراضي القابلة للزراعة من خلال مشروع التنمية الريفية القطري الذي بدأ في مرحلته الأولى بمنطقتي جبل الزاوية وجبل الوسطاني وذلك بتوسيع مساحات الأراضي القابلة للزراعة ، وإدخال مساحات جديدة بالاستثمار من خلال استصلاح الأراضي والمساعدة على زراعة /١٢/ ألف هكتار بالأشجار المثمرة و/٨/ آلاف هكتار بالمحاصيل الحقلية وتحسين إنتاجها ، إضافة إلى المساهمة في تطوير الثروة الحيوانية ودعم قدرات الإرشاد الزراعي ، ودعم مشاركة المرأة الريفية بالتنمية .. وتشمل خدمات المشروع نحو /٤٠٠/ ألف هكتار وبما يصل إلى ٦٥% من مساحة المحافظة وتضم /١٥٢/ قرية و /١٢٩٥٠/ عائلة ، حيث تبلغ الكلفة التقديرية للمشروع /٢,١٢٢/ مليار ل.س بتمويل خارجي ومحلي وذاتي ، ولدى مديرية زراعة إدلب عدة مشاريع للاستصلاح والتشجير المثمر والحراجي .. وأهمها مشروع التشجير المثمر الذي بدأ به منذ عام ١٩٧٧ وتم فيه استصلاح /٢٦٦١٣/ هكتار في /١٢٠/ قرية استفاد منه /٣٨٣٠٠/ فلاح ، والمشروع الثاني : مشروع الحزام الأخضر الذي بدأ العمل به منذ عام ١٩٨٣ ، حيث بلغت المساحة المستصلحة من الأراضي /١٨٣٦٨/ هكتار استفاد منها /١٢٦/ قرية تضم /٢١٥٥٠/ فلاحاً .. إضافة إلى مشروع التشجير الحراجي الذي يتم من خلاله تحريج حوالي /١٠٠٠/ هكتار سنوياً وبذلك أصبحت مساحة الغابات الحراجية الاصطناعية /٣٥/ ألف هكتار إضافة إلى /٤٢١٠٠/ هكتار مجموع الغابات الحراجية الطبيعية فيصبح بذلك مجموع مساحة الغابات بإدلب /٧٧١٠٠/ هكتار وباتت تشكل مناخاً مثالياً للسياحة والاستثمار السياحي ، مع توفير العوامل المطلوبة لإقامة الصناعات الدوائية من المواد الطبيعية التي تغني الغابات حيث يوجد تنوع كبير في النباتات التي تشتهر بها أراضي محافظة إدلب وتتجاوز /٣٦٥٠/ نوعاً نباتياً .. ويتم تأمين مستلزمات التشجير المثمر والحراجي من خلال مجموعة من المشاتل التي تنتج سنوياً ملايين الغراس وبما يفوق حاجة المحافظة .. إضافة إلى وجود شبكة واسعة من الطرق الزراعية والحراجية وإمكانية الوصول إلى كافة المواقع . كما تضم المحافظة مجموعة كبيرة من أنواع الثروة الحيوانية حيث بلغ عدد الأغنام /٧٠١٤٧٤/ رأساً ، والماعز /١١١٤٣٦/ رأساً ، والأبقار /٥٠٢٣٦/ رأساً ، والمداجن /١٤٦٤/ مدجنة .. بياض وفروج . إضافة إلى وجود العديد من الجمعيات الفلاحية المتخصصة بتربية وتسمين الأغنام والأبقار وتحسين المراعي ، وانتشار العديد من مراكز الرعاية البيطرية والحجر الصحي في مركز باب الهوى الحدودي ومركز تدريج وتحسين الأبقار في ناحية كفرنبل بهدف تحسين السلالات المحلية عن طريق تهجينها بسلالات أجنبية عالية الإدرار ..

• تطور كبير في مشاريع الري :

تتجه عملية التنمية الزراعية إلى تحقيق مراديد إنتاجية عالية وزيادة رقعة المساحة المزروعة وذلك من خلال التوسع برقعة الأراضي الزراعية المروية بالتركيز على التوسع بشبكات الري الحكومية وخاصة في سهل الروج الخصيب حيث أوشك مشروع ري واستصلاح سهل الروج على النهاية وصولاً إلى ري أكثر من /١٠/ آلاف هكتار في هذا السهل من خلال تحويل /٢,١/ متر مكعب بالثانية من مياه نبع عين الزرقاء ع/ط نفق البالعة لري ذلك

السهل إضافة إلى سد البالعة والسدود التخزينية الترشيفية المحيطة بالسهل ، وعموماً فقد بلغت مساحة الأراضي المروية على مستوى المحافظة /٥٦٥٥١/ هكتار مع استخدام طرق الري الحديث في معظم المشاريع المروية حيث تعتمد ٧٠% من شبكات الري الحكومية على طرق الري الحديث ، وتتركز الزراعات المروية على ري محاصيل القطن والشوندر السكري والقمح والأشجار المثمرة والخضار .. حيث يوجد في المحافظة حالياً مجموعة من السدود يمكن أن تروي حوالي /٢٥/ ألف هكتار في مناطق جسر الشغور وحارم وأريحا وتعزيز الموازنة المائية فيها ، ومن السدود المنفذة : (البالعة - الدويسات - كفر روحين - العقرق - معرة النعمان - الهبيط - خان شيخون -) مع إمكانية استثمارها سياحياً نتيجة احتلالها مواقع طبيعية في أجمل مناطق المحافظة .. وهناك مجموعة أخرى من السدود قيد التنفيذ وبطاقات مائية عالية ومن أهمها : سد وادي الأبيض بمجم تخزيني يصل إلى /٨٧/ مليون متر مكعب مع شبكة ري واسعة بلغت /١٠٧٠٠/ هكتار في منطقة جسر الشغور ، وتبلغ الكلفة التقديرية لهذا السد حوالي /١,٦٨٩/ مليار ل.س .. وهناك سدود قيد الدراسة في كل من البالعة ٢ - كفر هند - الفاروقية واستثمار ينابيع حارم لإرواء مساحة /٥٥٠/ هكتار من خلال إقامة سد لتجميع مياه الأمطار لإرواء /٢٢٠٠/ هكتار بتلك المنطقة .. إلى جانب ذلك مرور نهر العاصي في أراضي المحافظة حيث وصل تدفقه بناحية دركوش إلى /١٠/ أمتار مكعبة بالثانية مع وجود عدة ينابيع أخرى بلغ مجموع تدفقها /٦/ متر مكعب بالثانية جعلت من إمكانية استثمارها من خلال بعض المشاريع السابقة مجالاً واسعاً للتوسع برقعة الأراضي المروية وتشجيع السياحة والاستثمار السياحي على ضفاف العاصي وقرب الينابيع الطبيعية بالمحافظة مع إمكانية إنشاء معمل للمياه المعدنية في ناحية دركوش مع وجود نبع ماء ذات مواصفات فنية تصلح لهذا الغرض .. وهناك أولويات بالإسراع بمعالجة مشكلة غمر بحيرة السيحة وإزالة التلوث عن المسيلات المؤدية إليها واستصلاح أراضي بمساحة /٢٥/ ألف هكتار في مناطق المحافظة الشرقية .. ومن المتوقع أن تصل الاستثمارات والإنفاق في الخطة الخمسية العاشرة في مجال الري إلى /٣,٤٧٠/ مليار ل.س مقابل /١,٥٦/ مليار ل.س بالخطة التاسعة ، كما بلغت التكاليف الاستثمارية المروية المخططة بين عامي ٢٠٠٦ - ٢٠١٠ /٣/ مليار و /٤٧٠/ مليون ل.س .

• مقومات أساسية في التنمية الصناعية :

تشكل عملية ربط التنمية الزراعية بالتنمية الصناعية من الدعائم الأساسية لاقتصاد محافظة إدلب ، حيث تعتمد معظم الشركات والمنشآت الصناعية فيها على المادة الأولية الزراعية وحيث يتوفر معظمها محلياً دون الحاجة غالباً لاستيرادها أو توريدها من المحافظات الأخرى كما تم اختيار موقع مناسب لإقامة مدينة صناعية بموقع متوسط من المحافظة حيث يبعد عن مدينة إدلب بحوالي ٣٠ كم وبمساحة ١٦٢٢ هكتار قرب أوتسترد حلب دمشق ، مع إمكانية ربطها بكافة الطرق الرئيسية القطرية والمحلية والخطوط الحديدية ، مع إمكانية تخديمها بالبنى التحتية الكاملة .. كما تم تحديد موقع المنطقة الحرة على بعد ١٥ كم شمال مدينة إدلب عند تقاطع طريق عام باب الهوى

مع خط القطار وبمساحة ٦٠ هكتار ، حيث تتوفر البنى التحتية هذا بالإضافة إلى ربط مدينة إدلب مباشرة بالخط الحديدي (حلب - اللاذقية) لهذا يمكن القول بأن كل مقومات الصناعة الحديثة باتت متوفرة في محافظة إدلب حيث الموقع الجغرافي المتميز كصلة وصل بين المناطق الساحلية والشمالية والوسطى ، وبوابة العبور للقوافل القادمة من أوروبا عبر تركيا وسورية إلى الخليج العربي والسعودية ، ووجود معملين حديثين للخياط القطنية كمادة أولية للصناعة النسيجية ، وتوفر الزيتون وزيت الزيتون والخضار واللوزيات لقيام صناعات غذائية تعتمد على المادة الأولية الزراعية ، وتوفر ينابيع المياه الصحية المعدنية في نبع مياه عين الزرقاء ودركوش ، وتوفر العمالة الرخيصة ، والخبرات الفنية والهندسية والمهنية ، حيث الأرض الرخيصة الثمن الصالحة لإقامة المنشآت مع إمكانية تخديمها بشبكات الخدمات العامة من مياه وكهرباء وطرق موصلات وهاتف وصرف صحي ..

لهذا نجد أن المنشآت الصناعية على قلة عددها قياساً ببعض المحافظات الأخرى حققت نجاحاً متميزاً على المستويين المحلي والعالمي من خلال جودة الإنتاج والمنافسة العالمية بالأسعار والتنوعية سواء بالقطاع العام أو القطاع الخاص

١- شركات القطاع العام بإدلب :

أ- الشركة العامة للخياط القطنية :

أحدثت الشركة عام ١٩٩٧ بكلفة ستة مليارات ل.س وباشرت الإنتاج التجريبي عام ١٩٩٨ وتتكون الشركة من معملين الأول لإنتاج الخياط الممشطة والثاني لإنتاج الخياط المسرحة والتوربينية وفي كل معمل هناك قسم لإنتاج الخيط المزوي من الخياط المنتجة في الشركة ، ويمكن أيضاً التشغيل للغير . كما تضم الشركة مبانٍ عديدة كمستودعات خدمات فنية وعامة وإدارة ، ويعمل في الشركة /٢١٠٠/ عامل على مدار /٤/ ورديات في حين أن ملاك الشركة /٢٥٠٠/ عامل لثلاث ورديات .. أما بالنسبة لكمية الإنتاج المخطط لعام ٢٠٠٥ كانت /١٨٣٤٧/ طن غزول تم تنفيذ /١٨٤٩٦/ طن وبلغ الربح الصافي لهذا العام /٤٩٨/ مليون ل.س ، حيث تعمل الكوادر الفنية على تشغيل واستثمار الآلات الإنتاجية والمساعدة بكل كفاءة وتميز واقتدار ، كما تعمل الشركة على تسويق كامل الإنتاج في السوقين الداخلية والخارجية التي تشكل السوق الأوروبية الجزء الأكبر فيه .

ب- شركة إدلب للغزل :

أسست تلك الشركة عام ١٩٧٦ وباشرت العمل عام ١٩٨٠ بطاقة إنتاجية بلغت /٩٠٠٠/ طن غزل سنوياً ، وقد تم بين عامي ٢٠٠٠ - ٢٠٠٤ تحديث المعمل بالكامل بأحدث الآلات العالمية من أجل مواكبة التقنيات والتطورات التي طرأت على صناعة الغزل والنسيج وذلك بالاعتماد على الموارد الذاتية وبطاقة إنتاجية بلغت /١٠٦٠٠/ طن غزل سنوياً ، وإنتاج بمواصفات عالية الجودة تم من خلالها الدخول إلى الأسواق العالمية وأصبح إنتاج تلك الشركة معروفاً ومتميزاً حيث يتم تصدير بحدود ٤٥% من إنتاج الغزل والباقي للسوق المحلية حيث تمكنت الشركة من خفض التكلفة والإقلال من الهدر وتخفيض اليد العاملة إلى ٦٠% ويتم حالياً استخدام آلات

غزل حديثة صنع ريتروتردتشلر نوع د.ك ٩٠٣ معدلة ، وآلات سحب صنع ريتروتردتشلر ، وآلات غزل نوع ريترو د.أ.ش معدلة وشلافروست أوتوكوروم ٣١٢ ألمانية الصنع وقد أصبحت شركة إدلب للغزل من الشركات الراجعة على مستوى القطر .

ج- شركة كونسروة إدلب :

بدأت الشركة أعمالها بتاريخ ١٩٨٢/٧/٢٠ برأسمال /٢٣/ مليون ل.س بغاية صناعية وتجارية وتضم أربعة خطوط إنتاج للصناعة والتعليب (خط الزيتون بطاقة /٥/ طن مادة أولية - خط المربيات بطاقة /٦/ طن - خط البازلاء بطاقة /١٠/ طن - خط البندورة بطاقة /٣٦/ طن) كما تضم الشركة خط لتصنيع العلب المعدنية الفارغة بطاقة /٥٤/ ألف علبه قياس ١ كغ ويتميز المعمل بوجود إمكانات كبيرة لزيادة الإنتاج والتصنيع من صالات إنتاج ومستودعات ومرافق خدمية للإنتاج وجودة المنتج ، ووجود المعمل في محافظة زراعية مما يوفر المادة الأولية الجيدة وتوفر الخبرات الجيدة خلال فترة عمل الشركة منذ ربع قرن .

د- شركة سكر الغاب (جسر الشغور) :

أحدثت الشركة عام ١٩٦٥ وباشرت العمل عام ١٩٦٧ بخطة تصنيع سنوية بلغت /١٠٠/ ألف طن شوندر سكري وبطاقة يومية بلغت /١٣٥٠/ طن ينتج منها /٩/ آلاف طن من السكر الأبيض و/٦٠/ ألف طن من السكر الخامي بطاقة /٣٤٠/ طن يومياً ينتج عنها /٥٥/ ألف طن سكر أبيض ، وعدد العاملين بالشركة /٥٠٠/ عامل ، وهناك مساح لتطوير تلك الشركة لتصل طاقة التصنيع فيها إلى /٤٠٠٠/ طن من الشوندر السكري يومياً .. ويتميز ذلك المعمل بقرب المادة الأولية (الشوندر السكري) في سهل الغاب وحماة ، وقرب نهر العاصي لتأمين المياه للتصنيع ، وتوضعه على مساحة واسعة تسمح بتوسيع صناعة السكر أو أية صناعات أخرى تعتمد على تلك المادة الأولية .

هـ- محالج المعري بإدلب :

تتراوح الخطة الإنتاجية لذلك المحالج بين /٣٢-٣٦/ ألف طن من القطن المحبوب ويبدأ العمل الموسمي من شهر أيلول ولغاية أيار من العام التالي حيث يتم العمل بثلاث ورديات ، ويتميز بتوفر المادة الأولية بالمحافظة (القطن) وقرب شركتي الغزل من المعمل مما يوفر مادة القطن المحلوج لصناعة الغزل .

٢- شركات القطاع الخاص بإدلب :

شهدت محافظة إدلب خلال السنوات القليلة الماضية تطوراً ملحوظاً في مجال انتشار عدد من الشركات والمؤسسات الصناعية الخاصة مستفيدة من المناخ الاستثماري السائد سواء على مستوى القطر من خلال قانون الاستثمار رقم /١٠/ لعام ١٩٩١ أم التشريعات الأخرى المشجعة على الاستثمار الصناعي والتجاري .. إضافة إلى ما يمكن أن توفره محافظة إدلب من ميزات للمستثمرين فيما يتعلق بتوفر المادة الأولية الزراعية والأرض الرخيصة واليد العاملة الوفيرة والتشجيع المحلي للاستثمار الخاص والمشارك مع محدودية هذا المجال قياساً بباقي

المحافظات .. لهذا تتوزع مشاريع القطاع الخاص بين منشآت تعمل على قانون الاستثمار رقم /١٠/ لعام ١٩٩١ حيث بلغت / ١٦ / منشأة إضافة إلى / ٥ / منشآت قيد الإنجاز ثلاث منها نسيجية ومنشآت غذائيتين ، وهناك / ١٨ / مشروعاً مشملة بقانون الاستثمار لم تنفذ بعد وهي ضمن فترة التأسيس موزعة بين / ٨ / غذائية و / ٥ / نسيجية و / ٢ / كيميائية و / ٢ / هندسية .

أما بالنسبة إلى مشاريع القطاع الخاص المرخصة والقائمة وفق قانون الاستثمار رقم /١٠/ لعام ١٩٩١ فهي حسب نوع الصناعة :

- خمسة مشاريع لصناعة الزيت النباقي من بذور القطن موزعة بين منطقة إدلب ومنطقة حارم ويتراوح رأسمالها بين /٤٢/ مليون ل.س إلى /١٥٥,٨/ مليون ل.س وتعود إلى الصناعيين : (المهندس نجيب بركات - قباني وبركات - فؤاد حاج موسى - عبد المجيد عنداني - أحمد محي الدين) .

- مشروعان لتعبئة زيت الزيتون بعبوات زجاجية ومعدينية وعصر الزيتون وتكويره وفلترته وتحضيره للتسويق، وهما شركة محسن فنصه وشركاه في عزمارين ، وشركة الشرق المتوسطة في حزانو

- مشروع واحد لفرز وتوضيب وتخزين الخضار والفواكه في مدينة سراقب للسيد عفيف العلوي وشركاه .

- مشروع واحد لطحن القمح والحبوب في مدينة إدلب للسيد عبد الغني خربوطلي .

- مشروع واحد للبودرة الصحية P.V.C : لشركة فردوس بلاست على طريق بنش .

- خمسة مشاريع لإنتاج الأقمشة بأنواعها قطنية وتريكو ومزوجة ومفننة ومفروشات وبرادي ومخمل تعود إلى كل من براء سكر في سراقب ، عماد الناصر في سراقب ، وعماد الناصر وورنا عجم - بسام كروم في أريحا - مازن طحان في النيرب - محمود شبارق في شلخ .

- مشروع واحد لصناعة المحركات الأحادية والثلاثية الطور والمضخات النابذة للسيد وليد دحروج وشركاه في منطقة معرة النعمان .

وأما بالنسبة للمنشآت الصناعية القائمة والمرخصة وفق القانون ٢١ لعام ١٩٥٨ فقد بلغ عددها ١٥٤ منشأة موزعة كما يلي : (٣١ لعصر الزيتون - ٦ للأعلاف - ٥ ألبان وأجبان - ٥ بسكويات وشوكولا ومقבלات غذائية - ٢ طحينية وحلاوة طحينية - ٢ خبز سياحي - ١٩ خزن وتبريد - ٤ ألبسة وتنجيد - ٢ منجور بلاستيكي - ٣ دهانات وأطلية - ١٩ محارم ورقية ومنتجات بلاستيكية ومطاطية - ٢ جبل الإسفلت - ٣٢ نشر الأحجار والرغام - ٣ برادات - ١٩ حرف صناعية متنوعة) .

- الصناعات الكيميائية : بلغ عددها ٩٥ منشأة : وهي ٥ لصناعة الدهانات وواحدة لصناعة صابون التواليت و ١٦ لصناعة أكياس النايلون والمنتجات البلاستيكية بالحقن ، و ٢٠ لصناعة خراطيم المياه ، و ٣ لصناعة الشامبو ، و ٥ لصناعة مستحضرات زينة وتجميل وعطورات ، وواحدة لصناعة بودرة الأطفال ، و ٢ لصناعة طحن الاسبيداج و ٢ لصناعة مصاصات الشراب ، وواحدة لصناعة القطع التبديلية للسيارات من المطاط ، و ٢ لصناعة ألبسة القدم من البلاستيك ، و ٣ لصناعة المنتجات الصناعية من البلاستيك ، و ٩ لصناعة الحصر

البلاستيكية ، ووحدة لصناعة الكريستال الزجاجي ، ووحدة لأنابيب ري بالتنقيط ، و ٤ محارم الورقية ، و ٥ جبل الاسفلت ، ووحدة للصاغات الطبية ، و ٢ فرم البلاستيك ، ووحدة غراء للسيراميك والبلاط - الصناعات الهندسية : بلغ عددها ٢٤٢ منشأة - وهي ١٣ لصناعة البرادات ، و ٥ لصناعة الغسالات العادية ، و ٩٢ صناعة نشر الحجر ، و ١١ نشر الرخام و ١٠ للأثاث المعدني المتزلي و ٧ لأجهزة تسخين المياه ، و ١٢ لمدافئ المازوت و ٥ لمضخات مائية ، و ٦٢ ناقلات زراعية ووحدة لمحركات كهربائية ، و ٣ لحفارات معدنية ، إضافة إلى ١٥ منشأة للصناعات المعدنية وصناعات أخرى مثل قطع الدراجات النارية والساعات ومصايح الغاز ومصافي المحركات والهاتف المحمول .

- الصناعات النسيجية : ١٣ منشأة لصناعة الألبسة الجاهزة والتطريز والنسيج الآلي والجوارب والأقمشة القطنية الداخلية والخارجية .. منها ٧ منشآت للألبسة الجاهزة الخارجية والباقي في منشأة واحدة لكل صناعة .. - المنشآت الحرفية والمرخصة وفق المرسوم ٤٧ لعام ١٩٥٢ : وتشمل ١٩٧ منشأة حرفية نسيجية صناعية ، ٣٦٢٣ منشأة حرفية هندسية صناعية ، و ٧٢١ منشأة حرفية غذائية صناعية ، و ٣٧٥ منشأة حرفية كيميائية صناعية ، حيث بلغ الإجمالي لجميع تلك المنشآت ٤٩١٦ حرفة صناعية .

- مشاريع مقترحة للاستثمار من قبل القطاع الخاص : وتتركز حول الصناعات الغذائية نتيجة توفر المنتج الزراعي ، وهي تجفيف وتعليب التين في كفرنبل - توضيب وتحليل وتغليف الخضار والفواكه وثمار الزيتون في إدلب وجسر الشغور ، وتصنيع الكرز في أريحا ، وصناعة البرغل والسميد والنشاء والمعكرونة في إدلب ومنطقة حارم ، وصناعة الألبان في سراقب ، ومذبح آلي للفروج في منطقة إدلب وصناعة الأعلاف المركزة ، وصناعة النسيج القطني في منطقة إدلب ، وتصنيع النباتات الطبية في منطقة جسر الشغور ، ومعمل اسمنت .. ويتم حالياً العمل على تحديد الموقع المناسب لإقامة مدينة صناعية ، كما يوجد ١٣ منطقة صناعية في مركز محافظة والمدن ، إضافة إلى وجود منطقة حرفية بمدينة إدلب مساحتها ٣٦ هكتار تحتاج إلى إكمال الخدمات فيها وتجري دراسة لتوسيعها وتأمين البنية التحتية .. إضافة إلى وجود مناطق حرفية أخرى في بعض مناطق المحافظة .

• التفعيل التنموي وفرص العمل المتاحة :

إن تفعيل القطاعات التنموية من صناعية أو تجارية أو زراعية .. لا بد وأن يعكس إيجاباً المزيد من فرص العمل لمواطني محافظة إدلب .. وتبرز الأرقام المسجلة لدى مكتب التشغيل الأعداد الكبيرة من طالبي العمل بمختلف الاختصاصات والمهن .. حيث بلغ عدد المسجلين ٧٦٥٠٠ شخصاً ، بينما بلغ عدد المعينين منهم في قطاعات الدولة (٥٥٠٠) شخصاً حتى منتصف عام ٢٠٠٦ ، أي بنسبة ٧% من المسجلين ، كما تقوم مديرية الشؤون الاجتماعية والعمل بإقامة العديد من الدورات التدريبية لتأهيل العاملات في صناعة السجاد ولإيجاد فرص عمل وحفاظاً على تلك الصناعة التقليدية والعريقة في محافظة إدلب ، حيث استفاد من تلك الدورات الآلاف من نساء الريف والمدن .. كما ترعى تلك المديرية ٣٥ جمعية أهلية خيرية يستفيد من خدماتها حوالي ٣٠٠٠ أسرة ،

والسير قدماً بإنشاء مشاريع استثمارية لذوي الاحتياجات الخاصة ، وبناء مجمع رعاية اجتماعية ودار الأيتام وقرية رعاية الأطفال المنجي عليهم والمشردين والحدج وحديثي الولادة واللقطاء .. ومن أبرز الجمعيات الأهلية .. جمعية العاديات التي باشرت العمل كفرع للجمعية الأم في حلب منذ عام ٢٠٠٥ وتتمحور أهدافها حول الاهتمام بالآثار القديمة والعاديات المنتشرة في سورية ، والتعاون مع مديرتي السياحة والآثار في سبيل التعرف على الآثار والعاديات ضمن أهداف هاتين المديرتين والجمعية ، وتنظيم الرحلات للأماكن الأثرية ، وإعداد الدراسات الأثرية والتاريخية والفنية لإظهار العبقورية في القومية العربية ، وإلقاء محاضرات أثرية وتاريخية ، وإصدار نشرات وكراسات دورية .. كما تضم المحافظة () جمعية بر في إدلب ومناطق المحافظة تهدف إلى القيام بالأعمال الاجتماعية الخيرية لصالح الفقراء ، ومساعدة الأفراد والعائلات المستورة ، والعمل على إنشاء مستشفيات ومستوصفات خيرية ودور عجزة ، وتأمين فرص عمل لبعض الفقراء المستفيدين من الجمعية ، وكفالة الأيتام .. وهناك جمعية رفع المستوى الصحي والاجتماعي التي أسست حديثاً في إدلب تهدف إلى رفع المستوى الصحي والاجتماعي للمستفيدين من خلال تقديم العلاج والأدوية بشكل مجاني وتعليم الصم والبكم حيث تم إحداث مؤسسة لتعليم وتأهيل البكم والمكفوفين وباشرت العمل مؤخراً .. وكذلك الجمعية السورية للمعلوماتية التي تقدم ٢٧ ساعة انترنت مجاناً كل شهر للمعوقين .. والجمعية الجغرافية السورية ، وجمعية مدينة الرعاية الإنسانية ، وجمعية رعاية الأطفال المصابين بالشلل الدماغي بإدلب ، وجمعية حماية الأحداث وهناك جمعيات في طور الإحداث أهمها جمعية مكافحة السرطان وجمعيات أخرى لشؤون المعوقين .. حيث الانتشار الواسع للجمعيات الأهلية في مختلف مناطق أرياف المحافظة .

وبالمقابل يقوم فرع هيئة مكافحة البطالة الذي انطلق في عام ٢٠٠٢ بالعمل على إيجاد آلاف فرص العمل لطالبي العمل ، حيث بينت الإحصاءات الرسمية أن معدل البطالة بإدلب بلغ ١٣,٩% . أما بالنسبة لما حققه الفرع ، فقد بلغ عدد المشاريع الصغيرة بسقف ٣ مليون ل.س الممولة من المصارف ٢١٧٩ مشروعاً وبنسبة ٩٣% من عدد المشاريع الخالية وذلك لتحقيق ٧٦٢٧ فرصة عمل ، بينما بلغ عدد المشروعات الأسرية ١٠٠ ألف ل.س الممولة من المصارف ٣٣٩٣ مشروعاً وبنسبة ٧٥% من عدد المشاريع الخالية إلى المصارف ، وذلك لتحقيق ٤٢٤١ فرصة عمل .. وقد بلغ الإجمالي لتمويل المشاريع المذكورة أعلاه / ١ مليار ل.س / تقريباً ، كما تم عقد اتفاق إطار عمل مع شركتين لتدريب وتشغيل ٩٩ فرصة عمل في عام ٢٠٠٤ وهما شركة علوش لصناعة الألبسة الجاهزة ٦٣ عاملاً ، وشركة كروم لصناعة الألبسة الجاهزة ٣٦ عاملاً كما تم تمويل بناء المراكز الصحية في كل من (حوا - ملس - كفر عميم - أورم الجوز - كورين) بكلفة حوالي ٥٠ مليون ل.س ، إضافة إلى تمويل مشاريع الصرف الصحي في (أطمة - عقربات - حرنوش - النيرب - تل الطوكان - كفر جالس - حارم) بكلفة تقريبية ٥٩ مليون ل.س .. ويعتزم الفرع إقامة حاضنة أعمال في محافظة إدلب لتهيئة البيئة المناسبة لإقامة المشروعات الإنتاجية لشريحة كبيرة من المستفيدين الذين ليس لديهم أماكن لإقامة مشروعهم ، مع تأمين البنية التحتية لهذه الحاضنة .. كما يقوم مركز التدريب المهني في إدلب بتدريب وتأهيل مئات الشبان ليصبحوا

عمالاً مهنيين في مهن البناء المختلفة كالتמידات الصحية والكهربائية والديكور العام وإكساء الأرضيات والحدران .. وقد تم حتى تاريخه تخريج حوالي ٧٠٠ طالب متدرب منذ عام ١٩٩١ حيث تم تزويد المركز بالتجهيزات والعدد الحديثة والمدربين الأكفاء .. مع فرص لتوسيع المركز من خلال البناء الجديد وإدخال مهن جديدة مع بداية عام ٢٠٠٧ .

- المصارف والاستثمار المصرفي :

للمصارف والتمويل المصرفي دور رئيسي في التنمية والاستثمار في مختلف المجالات والقطاعات الاقتصادية والخدمات والثقافية .. حيث تضم المحافظة مختلف أنواع المصارف في مدينة إدلب وبعض مناطق المحافظة .. ففي مدينة إدلب هناك فروع : (مصرف سورية المركزي - المصرف التجاري السوري - المصرف الصناعي - المصرف العقاري - مصرف التوفير - مصرف التسليف الشعبي - المصرف الزراعي) وهناك فروع لمصرف التسليف الشعبي والمصرف الزراعي في جميع مراكز مناطق المحافظة وبعض النواحي .. إضافة إلى فرع آخر للمصرف الصناعي في مدينة جسر الشغور

وتبرز الأرقام المالية بين عامي ٢٠٠٥ / ٢٠٠٦ مدى نشاط وفعالية بعض المصارف في المجال التتموي والاستثماري في محافظة إدلب وفق الجداول الآتية :

فرع المصرف التجاري يادلب / مليون ل.س /

النشاط المصرفي	عام ٢٠٠٥	عام ٢٠٠٦
حسم سندات	١٢٨٥٠	١٣٩٠٠
جاري مدين	١٢٤٥٠	٢٧٦٥٠
كفالات أشغال	١١١٩٠٠	١٢٤٣٠٠
تعهدات تصدير	١٢٢٣٠٠٠	١٧٢٠٠٠٠
اعتمادات مستندية	١١٩٣٠٠	٤١٧٥٠٠
أرباح	١٣٠	١٥٤

كما بينت معلومات المصرف التجاري السوري يادلب بأنه قد تم افتتاح أربعة مكاتب مصرفية في كل من مدن (أريحا - جسر الشغور - معرة النعمان - سلقين) وستة صرافات آلية يادلب ، إضافة إلى القيام بتمويل كافة عمليات الاستيراد والتصدير بتسهيلات و ضمانات عقارية وتجارية ، وتقديم الكفالات المصرفية لكافة الجهات العامة والخاصة الراغبة بذلك ..

كما بينت معلومات فرع المصرف الصناعي يادلب أن نسبة التحصيل ١٠٠% حيث منح المصرف قروضاً لمكافحة البطالة بلغت حتى تاريخه ٢٩٠ مليون ل.س ، كما يتم التركيز على تمويل كافة المؤسسات والشركات

الصناعية والحرفية ، وخاصة تمويل إنشاء معاصر الزيتون ، ومعامل الزيوت النباتية ، ومصانع الألبسة الجاهزة والبلاستيك والبطاريات السائلة والبرادات والأعلاف الآلية ومناشر الرخام وأحجار الزينة ..

فرع المصرف الصناعي يادلب / مليون ل.س /

الأرباح	القروض	الودائع	العام
١٦,٥	٣٥٣	٢٠٨	٢٠٠٤
١٨,٨	٤٣٣	٣٠٠	٢٠٠٥
١٥	٤٤٥	٣٨٠	لغاية ٢٠٠٦/٧/١

ويقوم المصرف العقاري يادلب بتمويل قروض للأفراد والجمعيات السكنية والمشاريع السياحية ، وفتح الاعتمادات الشخصية والقروض التشجيعية لمختلف الفعاليات الاقتصادية والمشافي ، وإصدار شهادات إيداع ، والتعامل بكافة أنواع الحسابات الجارية ولأجل والتوفير .

فرع المصرف العقاري يادلب / مليون ل.س

عدد الوحدات السكنية الممولة	ودائع	قروض منفذة	العام
	٤٩٨	١٤١	٢٠٠٢
٦١٢	٥٨٨	٢٠٨	٢٠٠٣
٧٨٨	٦١٣	٣١٩	٢٠٠٤
٥٢٠	٧٤٢	٣٤٥	٢٠٠٥

● الخدمات العامة في خدمة التنمية :

– الخدمات التعليمية والثقافية :

من أهم عوامل التنمية في محافظة إدلب توفير الأعداد الكافية من المؤهلات العلمية لتنفيذ المشاريع التنموية ، وإعداد الأجيال القادمة لهذا الغرض ، لهذا نجد أن المحافظة باتت تضم مختلف اختصاصات مراحل التعليم الأساسي والثانوي العام والفني إضافة إلى اختصاصات هامة لربط التنمية بالتعليم والمجتمع من خلال إحداث مجموعة من الكليات الجامعية والمعاهد ، وتشير إحصائيات عام ٢٠٠٦ إلى أن مجموع عدد المدارس بمختلف أنواع التعليم قد بلغ ١٢٥٣ مدرسة تضم ٣٥٩٧١٢ طالباً وطالبة ، كما بلغ عدد الكادر الإداري التعليمي لتلك المدارس ٢٠٨٠٤ مدرس ومعلم ، إضافة إلى ٤٦ مدرسة خاصة أما بالنسبة للتعليم العالي فتضم المحافظة معهداً تجارياً يضم ٤٥٠ طالباً وطالبة ، ومعهد لهندسة الكمبيوتر يضم ١١٥ طالباً وطالبة وكلية للآداب واللغة العربية تضم ٣٣٦ طالباً وطالبة ، وكلية التربية (معلم صف) تضم ١٤٧ طالباً وطالبة ، وكلية للزراعة تضم

/٣٩٠/ طالباً وطالبة ، وكلية للحقوق تضم /٣٩٠/ طالباً وطالبة ، كما تم تأمين الأرض المستملكة لصالح وزارة التعليم العالي من أجل بناء معاهد وكليات جديدة .. وهناك خطط قريبة التنفيذ لإحداث معهد عالي للآثار ، ومعهد للغة الفرنسية وكلية للعلوم في مدينة إدلب .. وهناك خطط تنفيذ حالياً لتفعيل التعليم المهني والتقني وتنويعه بما يلائم البيئة المحلية وسوق العمل وإعادة النظر في الكادر الإداري للمدارس كما ونوعاً ..

كما باتت إدلب تفخر بفعاليتها ونشاطاتها الثقافية ، حيث بلغ عدد المراكز الثقافية فيها ٢٣ مركزاً تنتشر في جميع المناطق ومعظم النواحي ، إضافة إلى ١١ محطة مكتبية ستشكل مستقبلاً نواة لإحداث مراكز ثقافية في القرى والبلدان التي تقام فيها تلك الخطات إضافة إلى وحدتين ثقافيتين متنقلتين ، وانطلاقاً من الحملة الوطنية لمكافحة الأمية باحفاظة فقد ازداد عدد دورات محو الأمية بشكل كبير من أجل القضاء على الأمية في إدلب .

كما تسعى مديرية الثقافة إلى نشر الوعي والثقافة والمعرفة من خلال إقامة العديد من الندوات والمحاضرات والأمسيات ومعارض الكتاب والمعارض الفنية والأنشطة الثقافية المختلفة ومن خلال كافة المراكز الثقافية واستضافة كبار الأدباء والمثقفين وأصحاب الفعاليات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية .

- الخدمات التموينية :

تشمل الخدمات التموينية جميع مناطق الحفاظة وإن تركزت في فعاليتها ومؤسساتها الرئيسية في مركز الحفاظة ومناطق الإنتاج الزراعي الرئيسية ، ففي الحفاظة مطحنة حكومية آلية بطاقة ٩٠ طن طحين يومياً وأربع مطاحن خاصة في مدينتي إدلب وسراقب وهي : (مطحنة القدور بسراقب بطاقة ٢٧٠ طن يومياً - مطحنة الإخلاص بسراقب بطاقة ٧٠ طناً يومياً - مطحنة الخربوطلي في إدلب بطاقة ١٥٠ طن يومياً - مطحنة الطباخ بمدينة إدلب بطاقة ١٥٠ طن يومياً)

وهناك مشروع مطحنة سنجار بطاقة ٥٠٠ طن يومياً بانتظار وضعها بالاستثمار بعد تأمين الآلات والتجهيزات المطلوبة ، حيث تم اختيارها قرب محطة القطار لتزويد الحافظات المجاورة بحاجتها من مادة الطحين .. كما تضم الحفاظة مجموعة كبيرة من صوامع وصوامع تخزين الحبوب وهي :

(صومعة إدلب بطاقة تخزينية ١٠٠ طن حبوب - صومعة سنجار بطاقة ١٠٠ طن إضافة إلى أربع صوامع في كل من (سراقب - فريكة - خان شيخون - الصرمان) بطاقة إجمالية لتلك الصوامع بلغت ٤٣ طناً من الحبوب ، وهناك مجموعة من الصوامع قيد الإنجاز (صومعة سراقب بطاقة ١٠٠ طن - ٤ صوامع في كل من بسيدة - راعة - تل الطوكان - تل مرق) كما تضم الحفاظة مجموعة من المخازن الآلية الحكومية التي بلغ عددها ١٥ مخبزاً تشمل جميع مناطق الحفاظة بطاقة ٩٠٠٠ طن تلي ٧٧% من حاجة سكان الحفاظة والباقي من مخازن القطاع الخاص ..

- خدمات الكهرباء :

كما تنتشر خدمات الكهرباء على نطاق واسع في جميع أنحاء المحافظة حيث بلغت نسبة الخدمة حوالي ٩٩% وقد بلغ عدد المشتركين ٢٤٢ ألف مشترك منها ٦٠% منزلي و ٤٠% صناعي وتجاري وحرفي ومراكز خاصة ، كما بلغ عدد محطات التحويل القائمة حالياً ١٠ محطات في كل من (معرة النعمان - خان شيخون - سنجار - سراقب - الدانا - سلقين - أبو كشة - جسر الشغور - غزل إدلب - عين الزرقاء) وهناك محطتان جديدتان قيد الإنجاز في كل من (أريحا - الصوافية) يأتي بعدهما مباشرة خطة لإنشاء محطتين في كل من جبل الزاوية وأبو الظهور .. ومن خلال ذلك الانتشار الواسع لشبكة الكهرباء لوحظ بأن شركة كهرباء إدلب قد أخذت بالاعتبار مسألة التغذية الكهربائية للمشاريع الزراعية والمنشآت الصناعية من خلال إقامة تلك المحطات ومختصر القول : إن التغذية الكهربائية في المحافظة شهدت استقراراً ملموساً وأصبحت متوفرة بل تزيد عن وقت الذروة الذي تبلغ فيه الطاقة ٣٢٠ ميغاوات بينما يتوفر لدى المحافظة ٣٧٠ ميغاوات من خلال محطتي توليد زيزون وإدلب .

- خدمات المواصلات الطرقية :

كما تحتل شبكة طرق المواصلات دوراً هاماً في تحقيق التنمية الاقتصادية ، وذلك من خلال ربط مواقع الإنتاج الزراعي بالأسواق التجارية والمنشآت الصناعية وتسهيل حركة التبادل الترموي في كافة النواحي الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، لهذا فقد باتت المحافظة تضم شبكة طرق بطول ٣٤٤٢ كم منها ٢٧٩٤ كم طرق إسفلتية ، إضافة إلى عبور أراضي المحافظة أوتسترد دمشق - حلب ، واللاذقية - حلب ، وباب الهوى - إدلب - دمشق . وهناك خطط طموحة لتوسيع شبكة طرق المواصلات بالمحافظة حيث تضمنت خطة عام ٢٠٠٧ رفع طول الشبكة الطرقية إلى ٣٥٦١ كم.

- خدمات التنظيم العمراني :

كما يجري تنظيم المدن والبلدان والقرى والبلديات من أجل تحديد المناطق السكنية والصناعية والتجارية والحرفية والأسواق .. وأماكن التوسع العمراني لتلك القطاعات ، لهذا فقد بلغ عدد المخططات التنظيمية المنجزة بمحافظة إدلب ١٩٦ مخططاً بمساحة ٣٣٠١٧ هكتار ، ومن المقرر أن يصل عدد المخططات إلى ٢١٨ مخططاً لعام ٢٠٠٧ جميعها للقرى بعد الانتهاء من إنجاز مخططات المدن والبلدان . كما يقوم فرع نقابة المهندسين بإدلب بتنظيم مهني اجتماعي بتعميق التعاون مع الجهات الرسمية في تطور البنية العمرانية والإنسانية وتخطيط المشاريع الهندسية والحفاظ على التراث الهندسي العربي وإبرازه .. كما تساهم النقابة في تخطيط المناهج الهندسية ووضع المواصفات والأنظمة القياسية الهندسية ومساندة ومؤازرة الجمعيات الأهلية المختلفة والمساهمة في نشر وتعميم بعض القوانين التي تعنى بالشأن العام كقانون النظافة وقانون البيئة حيث أقامت النقابة بإدلب ندوات هامة في هذا المجال .. كما ساهمت بوضع أسس لاعتماد أشكال هندسية لزيادة جمالية المدن .. كما يقوم فرع نقابة المقاولين بالمساهمة في تنظيم مهنة المقاولات والعمل على النهوض بمستواها المهني والتقني ، والتعاون مع الجهات الرسمية والشعبية لتوطيد روح التعاون ووضع جميع الطاقات والخبرات لبناء وتطوير المشاريع العمرانية والإنشائية ،

وتحديث وتطوير التشريعات المتعلقة بذلك ، وإقامة الفعاليات من مؤتمرات وندوات ومعارض وتوثيق المعلومات عن المشاريع العمرانية ، وتأمين واستثمار المشاريع الذاتية للنقابة حيث يمتلك فرع النقابة يادلب مبنى تجارياً حديثاً مقابل البولمان يضم مستودعات ودكاكين ومكاتب بلغت كلفته/٢٠/مليون ل.س. ويبلغ دخل مشاريع الفرع سنوياً حوالي /٢/مليون ل.س. ، كما شارك الفرع ونسبة ٣٥% بمشروع الجبل البيتوني في قرية السنيرب لتخديم المحافظة ، والذي سيضم أيضاً معمل قساطل بيتونية ومعمل بلاط حديث .. كما يمتلك الفرع أصولاً ثابتة بحوالي /٨٠/مليون ل.س .

– خدمات الاتصالات :

ويعتبر قطاع الاتصالات أحد أهم أدوات التنمية ونواة الاقتصاد المعرفي والذي يعتبر السمة الأساسية لعالم اليوم ، فقد شهد قطاع الاتصالات في إدلب تطوراً كبيراً في مختلف المجالات من خلال المشاريع المتلاحقة التي تم تنفيذها في تلك المحافظة ، فقد أصبح عدد المراكز الهاتفية ٦٤ مركزاً و بسعة إجمالية ١٩٠٣٤٦ رقماً إضافة إلى ٢٢٨ غرفة عموم و ٥٠ حصالة ، وسيتم لاحقاً إضافة ساعات جديدة من خلال وضع ١١ مقسماً جديداً للخدمة تم تركيبها بعام ٢٠٠٥ وبذلك سيصبح عدد المراكز الآلية ٧٣ مركزاً و بسعة إجمالية تبلغ ١٩٤٥٠٠ رقم ، كما بلغ عدد المشتركين على مستوى المحافظة ١٥٤٣٧٣ مشتركاً ، إضافة إلى ٢٠٢٣ مشتركاً بالبريد الإلكتروني والإنترنت عن طريق مديرية الاتصالات ، هذا ويشمل المشروع الثالث لتخديم وتوسيع الاتصالات (مليون رقم) بتقنياته الحديثة في محافظة إدلب ، وستصل خدماته إلى جميع المناطق التي لم تشملها الخدمات الهاتفية ، بحيث يتم تخصيص المحافظة بتركيب ٣٧ موقعاً من (OAN – PMP – CDMA) وسوف يتم من خلالها تخديم حوالي ١٩٠ قرية ، إضافة إلى مشروع ٥٠٠ ألف رقم ، واستبدال المقاسم القديمة بمقاسم جديدة متطورة وتوسيع ٣٠ مقسماً من خلال توسيع شبكة الربط بين المقاسم والشبكة القطرية ، ثم مشروع العناية بالزبائن CCBS والذي يهدف إلى بناء منظومة معلومات لتقديم خدمات العناية بالزبائن والفوترة لمشركي الشبكة الثانية وتحسين أداء خدمة الزبائن ، وتشير إحصاءات مديرية الاتصالات بأن نسبة التخديم على مستوى المحافظة بالخدمات الهاتفية بلغت ١٢% وعلى مستوى مدينة إدلب ٢٥% حيث يتوفر لدى المديرية الكادر الفني والإداري المؤهل مع تطبيق ناجح لمبدأ النافذة الواحدة من خلال أهمية الجمهور في كافة المراكز الآلية ، مع إمكانية تأمين كافة الميزات الهاتفية في جميع تلك المراكز ، وربط صناديق الجباية لكافة مراكز المدن لتسهيل عملية تسديد الفواتير .

ولمؤسسة البريد دور هام في نقل المعلومة والخطاب بكل أنواعها ويتم ذلك من خلال مجموعة من المكاتب المنتشرة في جميع المناطق والنواحي والبلدان وبعض القرى الكبيرة حيث بلغ عددها ٤٥ مكتباً إضافة إلى ٣٠ مركز شعبة في القرى الصغيرة .. كما تم تخصيص ١١ مكتب بريد لتحويل الأموال فوراً وخلال ٣ دقائق إلى أي مكتب آخر في سورية ، إضافة إلى مهمة مديرية البريد ومكاتبها في تصديق الوثائق وخدمة اليانصيب ومنح وثائق غير موظف

ودفع رواتب المتقاعدين .. والخدمات التقليدية في نقل وتوزيع المطبوعات والطرود والصحف والمجلات ، كما تُوجت خدماتها بفتح نادي انترنت للعموم في مقر المديرية بإدلب .

- خدمات قطاع مياه الشرب :

يعتبر قطاع مياه الشرب من أهم القطاعات الخدمية الضرورية لعمليات التنمية ، لهذا نجد التوسع الكبير في هذا القطاع على مستوى المحافظة ، حيث بلغ عدد المشاريع المستثمرة حوالي ١٥٤ مشروعاً تروى ١١١٨ ألف نسمة بما يشكل ٨٧,٤% من سكان المحافظة ولعل المشروع الأهم في ذلك هو مشروع مياه عين الزرقا الذي يهدف إلى إرواء معظم التجمعات السكانية في محافظة إدلب ، حيث تبلغ نسبة المستفيدين ٧١% وهو نوع طبيعي تبلغ غزارته ٥,٢ متر مكعب بالثانية ، خصص منها ٣,٢ متر مكعب للشرب والباقي للري ، وتبلغ كلفة هذا المشروع ٤ مليار ل.س. ، كما يجري حالياً تنفيذ العديد من مشاريع المياه الكبير في مختلف المناطق من استبدال وتجديد وتمديد وتوسيع شبكات وتدعيم مشروع السبع عيون وجبل الزاوية ، إضافة إلى مشروع مياه معرة النعمان ومعمرصرين ، واستبدال شبكة مياه كفرنبل ، ومشروع مياه سرجة والقرى المجاورة ، كما بلغ عدد عقود التجديد والاستبدال ٧٨ عقداً وتوسيع المشاريع القائمة لمواكبة التوسع العمراني والمشاريع الاقتصادية إضافة إلى تشكيل لجان لقمع المخالفات وترشيد استخدام المياه وقد بلغ حجم الاستثمارات لعام ٢٠٠٥ حوالي ٧٠٤ مليون ل.س كما تم إحداث مديرية متخصصة لمراقبة أعمال الصرف الصحي بالمحافظة حيث بلغ حجم الإنفاق الاستثماري لمشاريع الصرف الصحي لعام ٢٠٠٥ / ٧٣٥ / مليون ل.س ويتم حالياً دراسة محطات المعالجة المقررة ، كما تم تنفيذ ٤٣٦,٥ كم خطوط رئيسية للصرف الصحي ، وقد بلغت نسبة المستفيدين من خدمة الصرف الصحي على مستوى المحافظة ٥٨,٤% .

وهناك العديد من الدراسات الإقليمية الشاملة لمخاور حوض العاصي وحوض حلب محافظة إدلب مع البدء لتنفيذ عدد من المحطات المعالجة لبعض المخاور ودراسة الاستفادة من نواتج الصرف الصحي ووضع آلية تنفيذية للإلزام أصحاب المنشآت الصناعية لإنشاء محطات معالجة واستبدال وتجديد المشاريع القديمة وتخفيض نسب الهدر بالمياه

..

- الخدمات الصحية :

تتوزع الخدمات الصحية في معظم مناطق المحافظة وهناك خطط تشمل جميع أنحاء المحافظة حيث يتم الآن البدء باستثمار مشفين حكوميين بسعة ٢٠٠ سرير في كل من مدينتي جسر الشغور ومعرة النعمان ، كما تمت المباشرة بأعمال مشفى ابن سينا بسعة ٢٤٠ سرير والمباشرة بأعمال مشفى أريحا بسعة ٣٠ سريراً مع دراسة لإقامة مشافي بسعة ٣٠ سريراً في كل من حارم - وسلقين - سنجار - الدانا . كما يوجد في المحافظة ٦٧ مركزاً صحياً لتوفير الخدمات الصحية الإنجابية والوقائية في معظم تلك المراكز المنتشرة في جميع مناطق المحافظة إضافة إلى ٣٢ نقطة طبية كما تغطي المشافي الخاصة والخدمات الصحية إلى جانب المشافي الحكومية في جميع مناطق المحافظة حيث يبلغ عدد تلك المشافي ٣٢ مشفى مجهزة بمختلف الوسائل والاختصاصات ..

هذا بالإضافة إلى وجود مراكز إسعاف طرقيّة لتقديم الخدمات السريعة للمسافرين بحوادث السير وغير ذلك حيث يضم القطاع الصحي كادراً صحياً من مختلف الاختصاصات والخبرات ، فقد بلغ عدد الأطباء ١١٠٠ طبيباً منهم ٦٠٠ طبيباً أخصائياً و ٢٠٠ طبيب عام و ٤٣٦ طبيب أسنان و ٣٠٠ طبيباً مقيماً إضافة إلى ١٥٢٩ ممرضاً وممرضة ، و ٣٩٠ قابلة قانونية ، و ٢٨٨ فنياً .. حيث تتركز الخدمات الصحية الحكومية حالياً على المشفى الوطني بإدلب ، ومشفى ابن سينا ، ومركز الباسل للعيادات الشاملة بإدلب .

وختاماً:

إن ما قدمناه عن محافظة إدلب الخضراء ليس إلا موجزاً لأهم قطاعاتها الجغرافية والأثرية والسياحية والزراعية والصناعية .. وفرص العمل المتاحة .. ومقومات الاستثمار الاقتصادي .. وقطاعات الخدمات العامة ودورها التنموي .. متوخين بذلك رسم صورة ميدانية لتلك المحافظة الغنية بتراثها التاريخي والسياحي والاقتصادي .. علّها تكون محطة جذب استثماري لكافة قطاعاتها المنتجة ، ومحطة جذب سياحي لكل سائح وزائر ومصطاف يريد أن يعيش ويعايش التاريخ القديم والحضارات العريقة والمناخ المعتدل .. والأرض الخضراء على مدار العام .. إنّها معايشة الطبيعة المعطاء التي لا تنضب في إدلب .. المحافظة الخضراء .

المؤلف